الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
Tasdawit Akli Muḥend Ulḥağ - Tubirett -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم: اللّغة العربيّة وآدابها

تخصّص: دراسات لغوية

الفصل والوصل في معلقة زهير بن أبي سلمى

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر

إعداد الطالبة:
- بومناد نصيرة

إشراف الأستاذ:
- د. موساوي فريدة

الأستاذ: برورنان عمر	جامعة البويرة	رئيسا
الأستاذة: موساوي فريدة	جامعة البويرة	مشرفا ومقررا
الأستاذ: زلالي نوال	جامعة البويرة	عضوا ممتحنا

2018،2017

الفصل الأول: الفصل والوصل في الخطاب الشعري، معلقة زهير بن أبي سلمى.

مفهوم الفصل.

أ- لغة

ب-اصطلاحا

ج- مواضع الفصل

مفهوم الوصل.

أ- لغة

ب-اصطلاحا

ج- مواضع الوصل

الوصل والفصل عند العرب

أ- الوصل والفصل في اصطلاح البلاغيين

ب-الوصل والفصل في اصطلاح المفسرين

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأسلوب الفصل والوصل في معلقة زهير بن أبي سلمى.

أ- تقديم ملخص حول معلقة زهير بن أبي سلمى

ب-أسلوب الفصل والوصل في المعلقة وأغراضه البلاغية

خاتمة

قائمة المصادر والمراجع

فهرس المحتويات

أسلوب الفصل والوصل في معلقة زهير بن أبي سلمى:

يُعد أسلوب الفصل والوصل من الأساليب البلاغية المعروفة إذ نجد أن الشاعر قد وظفه في معلقته بمهارة فائقة وصورة جميلة جاءت ملائمة للموضوع المعالج وساعدت على تقريب المعنى ووضوحه، ومن أهم مواضع الفصل والوصل الموجودة في المعلقة هي قوله في البيت الأول:

أَمِن أُمِّ أَوفى دِمنَةٌ لَم تَكَلَّمِ بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ

أي: أمن منازل الحبيبة المكناة بأم أوفى تجيب[1]، إذ نجد في بداية المعلقة فصل بين قوله " أَمِن أُمِّ أَوفى " وقوله في الشطر الثاني " بِحَومانَةِ الدُرّاجِ فَالمُتَثَلَّمِ " وهذا الموضع من مواضع الفصل يسمى "كمال الانقطاع" يقول السكاكي: "وأما الحالة المتقضية لكمال الانقطاع مابين الجملتين فهي أن تختلفا خبرا .."[2] بمعنى: اختلافهما من حيث الأسلوب لأن هنالك تباين تام من الخبرية والإنشائية فالأولى جاءت إنشائية بسبب الاستفهام المتمثل في الأداة "أمن" المقصود بها "هل" وبين الجملة الثانية التي جاءت خبرية لذلك وجب الفصل بينهما أي: بين الشطر الأول والثاني والغرض الذي أراده الشاعر هنا من استعمال الفصل هنا مناسبة موقف الاستفهام والتساؤل، ولو وصل الكلام لما جاءت الصورة بهذا الشكل الجميل

وأيضًا قوله في البيت الموالي:

وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا مَرَاجِيْعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ

---

[1] الزوزني، شرح المعلقات العشر، (دط)، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، س 1983، ص 134.

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، س 1983، ص361.

في هذه الجملة نجد الفصل في قوله: " وَدَارٌ لَهَا بِالرَّقْمَتَيْنِ كَأَنَّهَا" وقوله: " مَرَاجِيْعُ وَشْمٍ فِي نَوَاشِرِ مِعْصَمِ" وذلك لأن الجملة الثانية جاءت بمثابة جواب عن سؤال خفي تقديره: (كأنها ماذا) فأكمل الشاعر شطره الثاني من البيت ليعطي لنا الإجابة والسبب في الفصل هو أن هناك مواقف حوارية تدور في المعلقة، لذلك كان الغرض من الفصل هو ملائمة، ومناسبة موقف الحوار، ولو كان هنالك وصلا لما جاءت المعلقة بهذا النظم البديع والمنسجم، يقول الطاهر بن عاشور: "وأعيد فعل (قال) بدون عطف لوقوعه في سياق المحاورة"[1] أي: أن موقف الحوار والأقوال يستلزم عدم العطف وهو ما وجدناه في الأبيات الأنفة الذكر والمعنى الذي أراد أن يوصله لنا الشاعر من خلال هذا البيت هو: يريد أنها تحل موضعين عند الانتجاع ولم يرد أنها تسكنها جميعًا ثم شبه رسوم دارها بوشم في المعصم.[2]

وفي البيت الموالي في قوله:

بِهَا العِيْنُ وَالأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ مِنْ كُلِّ مُجْثَمِ

في هذه الجملة يوجد فصل أيضًا بين قوله " بِهَا العِيْنُ وَالأَرْآمُ يَمْشِينَ خِلْفَةً" وقوله: " وَأَطْلاؤُهَا يَنْهَضْنَ" وذلك لأن الجملة الثانية جاءت بمثابة عطف بيان للجملة الأولى فقد أتت مفسرة ومبينة وموضحة لها لذلك كان لابد من الفصل بينهما، وهذا النوع من مواضع الفصل يسمى "كمال الاتصال" وفي هذا يقول حواس بري "وهو أن يكون بين الجملتين إتحاد تام وامتزاج معنوي"[3] بمعنى: أن الجملتين

---

[1] الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتنوين، ج16، (دط)، دار التونسية، س 2008، ص 207.

[2] الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص 134.

[3] حواسس يري، المقايس البلاغية في تفسير التحرير والتنوير، ط1، المؤسسة العربية، الأردن، ص 113.

الأولى والثانية متحدتان ومتمازجان معنويًا، والمعنى الذي أراده الشاعر هو: بهذه الدار بقر وحش واسعات العيون ، وظباء بيض يمشين بها خالفات بعضها بعضا وتنهض أولادها من مرابضها لترضعها أمهاتها.

وقوله:

وقفت بها من بعد عشرين حجة فلأيا عرفت الدار بعد توهم.

نجد في هذا البيت فصلاً بين قوله: "من بعد عشرين حجة" فكأن هذه الكلمة بمثابة سؤال هو: وقفت بها من بعد ماذا ؟ وجوابه "من بعد عشرين حجة" كأن هنالك محاورة بين شخصين أحدهما يسأل والأخر يجيب وهو الأمر نفسه نجده في الشطر الثاني من قوله: " بعد توهم" فكأن الشاعر أراد أن يقول: عرفت الدار بعد ماذا؟ فجاءت لفظة "بعد توهم" كإجابة لسؤال طرح من قبل وهو: بعد ماذا؟ والمانع من العطف في هذا الموضع وجود الرابطة القوية بين الجملتين فأشبهت بين الجمل "شبه اتصال" وفي هذا يقول السكاكي: "النوع الثاني من الحالة المقتضية للقطع أن يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد للسؤال، فينزل ذلك منزلة الواقع، ويطلب بهذا الثاني وقوعه جوابا له فيقطع عن الجواب السابق".[1] بمعنى أن الحالة الثانية من الحالات الفصل هي: أن تكون الجملة الثانية بمثابة جواب لسؤال ناشيء فهنا يتعين الفصل. والمعنى الذي قصده الشاعر من خلال هذا البيت هو: وقعت بدار أم أوفى بعد مضي عشرين سنة من بينها وعرفت دارها بعد التوهم بمقاساة جهد ومعاناة مشقة[1].

أما في قوله في البيت الموالي:

أَثَافِيَ سُفْعاً فِي مُعَرَّسِ مِرْجَلِ وَنُؤْياً كَجِذْمِ الحَوْضِ لَمْ يَتَثَلَّمِ

---

[1] الخطيب القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، ط1، دار الفكر العربي، بيروت، لبنان، س 1904، ص 187.

[1]- الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص135.

جاءت هاتان الجملتان موصولتان لأنهما متفقتان خبرًا لفظًا ومعنى لأنها كلها في صيغة السرد للحقائق ويسمى هذا الموضع "التوسط بين الكمالين" والغرض من الوصل هنا هو: تأكيد المعنى وتوضيحه والمعنى الذي أراد الشاعر من خلال هذا البيت أن يوصله لنا هو: عرفت حجارة سوداء تنصب عليها القدر، وعرفت نهرا كان حول بيت أم أوفى بقي غير متثلم كأنه حوض.[2]

أما في البيت الذي يأتي بعده في قوله:

فَلَمَّا عَرَفْتُ الدَّارَ قُلْتُ لِرَبْعِهَا أَلاَ أَنْعِمْ صَبَاحاً أَيُّهَا الرَّبْعُ وَاسْلَمِ

في هذه الجملة نلاحظ: أن الأسلوب الوارد فيها هو أسلوب الفصل فقد فصلت الجملة الأولى أي: جملة "فلما عرفت الدار قلت لربعها" وقوله "ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم" لأن الجملة الثانية جاءت إجابة عن سؤال خفي تقديره "ماذا قلت لربعها" فجاءت جملة "ألا انعم صباحا أيها الربع واسلم" كإجابة فكانت جوابا لها أي: للجملة الأولى والسبب في الفصل هنا هو: أن هنالك مواقف حوارية تدور في المعلقة، لذلك كان الغرض من الفصل هو ملائمة ومناسبة موقف الحوار ولو كان هنا وصلا لما جاءت مقاطع هذا البيت بهذا النظم البديع ويندرج هذا النوع من الفصل ضمن ما يسمى ب "شبه كمال الاتصال "وأما بخصوص المعنى الذي أراده الشاعر هنا فهو: وقفت بدار أم أوفى فقلت لدارها محييا إياها وداعيا لها طاب عيشك في صباحك وسلمت.[1]

وأيضا في البيت الذي يليه نجد الفصل في قوله:

تَبَصَّرْ خَلِيْلِي هَلْ تَرَى مِنْ ظَعَائِنٍ تَحَمَّلْنَ بِالْعَلْيَاءِ مِنْ فَوْقِ جُرْثُمِ.

---

[2] الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص 135.

[1] المرجع نفسه، ص 136.

ففي هذا البيت نجد الفصل في قوله "تبصر خليلي هل ترى" إذ نجد أن الأولى أي: الجملة الأولى جاءت إنشائية بسبب فعل الأمر "تبصر" وأسلوب الاستفهام المتمثل في الأداة: "هل" والجملة الثانية " تحملنا بالعلياء من فوق جرثم" جاءت خبرية أي: خبرية من حيث الأسلوب فهي تحمل خبرًا معينًا والسبب في الفصل أنهما أي: الجملتان جاءتا مختلفتان من حيث الخبرية والإنشائية ولا وجود لسبب يقتضي وصلهما ببعضهما البعض لذلك فصلتا وهذا النوع يسمى: "كمال الانقطاع" يقول السكاكي: "وأما الحالة المنقضية لكمال انقطاع مابين الجملتين فهي أن تختلفا خبرا مع تفصيل يعرف"[2] والغرض الذي أراده الشاعر من الفصل في هذا البيت هو: تقوية المعنى وتعليل الأمر، أما بخصوص المعنى المقصود من هذا البيت والمعنى فهو "فقلت لخليلي: أنظر يا خليلي هل ترى بالأرض العالية من فوق هذا الماء نساء في هوادج على إبل[3]، وأيضا في البيت اللاحق نجد أسلوب الفصل في قوله:

جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَـهُ وَكَمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ

جاءت الجملة الثانية مفصولة عن الجملة التي قبلها لأنهما أي: الجملتان متحدتان من حيث الخبرية فجملة: " جَعَلْنَ القَنَانَ عَنْ يَمِينٍ وَحَزْنَـهُ " هي جملة خبرية تفيد خبر معين والجملة الثانية أيضًا فالأداة كم هنا جاءت خبرية في جملة: " وَكَمْ بِالقَنَانِ مِنْ مُحِلٍّ وَمُحْرِمِ" لذلك فصل بينهما والغرض من الفصل هنا هو: تقوية المعنى وتوضيحه وهذا النوع من الفصل يسمى "كمال الاتصال" لأن لفظة حزنه ويمين جاءت بدل من لفظة القنان التي تعني: جبل أو اسم جبل وحزنه التي تعني: ما غلظ من الأرض وكان مستويًا وفي هذا يقول السكاكي في كتابه المفتاح: "وأما الحالة المقتضية للإبدال فهي أن يكون الكلام السابق غير واف بتمام المراد وإيراده أو كغير الوافي.. ليظهر مجموع القصدين إليه في الأول والثاني اعني

---

[2] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 361.

[3] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 136.

المبدل منه أو البدل مزيد الاعتناء بالشأن"[1] فهنا السكاكي تطرق إلى الحالة المقتضية للفصل وهي: أن تكون هنالك علاقة بين البدل والمبدل منه في الجملة وهو ما وجدناه في الجملة السابقة أو البيت السابق وأما فيما يتعلق بالمعنى قصده الشاعر هنا أي في هذا البيت فهو: مررت بهم أشهر الحل وأشهر الحرم.[2]

وأما في قوله في البيت الموالي:

عَلَوْنَ بِأَنْمَاطٍ عِتَاقٍ وكِلَّةٍ وِرَادٍ حَوَاشِيْهَا مُشَاكِهَةُ الدَّمِ

فنرى أن هنالك وصلا لأن الجملتين الأولى والثانية جاءتا كلتاهما تحملان خبرا في متفقتان لفظا ومعنى، وكلها سرد فهما إذن متفقين من حيث الخبرية فجملة "علوت بأنماط عتاق وكلة" جاءت خبرية والجملة الثانية "وراد حواشيها مشاكهة الدم" جاءت هي الأخرى أيضا خبرية ولا يوجد سبب يقتضي الفصل بينهما ويسمى هذا الموضع من الوصل ب "التوسط بين الكمالين" والغرض من الوصل هو تقوية المعنى والمعنى الذي قصده وهو "وأعلينا أنماطا كراما ذات أخطار أو سترا رقيقا أي ألقينها على الهوادج وغشينا بها، ثم وصف تلك الثياب بأنها حمر الحواشي يشبه ألوانها الدم في شدة الحمرة أو اليقم أو دم الأخوين".[3]

وأما في قوله في البيت التالي:

وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُوْنَ مَتْنَهُ عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ

في هذه الجملة نجد أسلوب الوصل بين جملة: " وَوَرَّكْنَ فِي السُّوبَانِ يَعْلُوْنَ مَتْنَهُ " وجملة " عَلَيْهِنَّ دَلُّ النَّاعِمِ المُتَنَعِّمِ " لأنهما أي الجملتين جاءتا متحدتين من حيث الخبرية لفظا ومعنى فالجملة الأولى خبرية

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 361.

[2] الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص 136.

[3] المرجع نفسه ، ص 137.

في اللفظ والمعنى وهو الأمر نفسه نجده في الجملة الثانية التي جاءت هي الأخرى خبرية لفظ ومعنى وهذا يعني انه لا وجود لسبب يستدعي الفصل بينهما، لذلك وصلتا والمعنى الذي قصده الشاعر من هذا البيت هو: ركبنا هؤلاء النسوة أوارك ركابهن في حال علوهن متن السوبان وعلهن دلال الإنسان الطيب العيش الذي يتكفل ذلك[1] يقول أحمد الهاشمي "إذا اتفقت الجملتان في الإنشائية والخبرية لفظا.. ولم يكن هنالك سبب يقتضي الفصل بينهما".[2]

وأيضا في البيت الموالي نجد نفس الأسلوب وهو أسلوب الوصل في قول الشاعر:

بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ

هنا نجد الوصل بين الجملة الأولى أي بين جملة " بَكَرْنَ بُكُورًا وَاسْتَحْرَنَ بِسُحْرَةٍ " وجملة " فَهُنَّ وَوَادِي الرَّسِّ كَالْيَدِ لِلْفَمِ " فالشاعر وصلهما أي الجملتين ببعضهما البعض لأنهما جاءتا متفقتان خبرا، لفظا ومعنى لأن كلاهما في صيغة السرد للحقائق ويسمى هذا الموضع ب التوسط بين الكمالين والمعنى الذي قصده الشاعر من هذا البيت هو ابتدأن السير وسرن سحرا وهن قاصدات لوادي الرس لا يخطئنه كاليد القاصدة للفم لا تخطئه.[3]

وأما في البيت الأحق نجد أسلوب الوصل أيضا في قول الشاعر:

وَفِيْهِنَّ مَلْهَىً لِلَّطِيْفِ وَمَنْظَرٌ أَنِيْقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ

[1] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 137.

[2] أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (دط)، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، (دت)، ص 162.

[3] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 138.

لأن جملة " وَفِيْهِنَّ مَلْهَىً لِلَّطِيْفِ وَمَنْظَرٌ " موصولة بجملة " أَنِيْقٌ لِعَيْنِ النَّاظِرِ المُتَوَسِّمِ " وهما متفقتان من حيث الخبرية ولا يوجد مانع من الفصل والغرض من الوصل هنا هو الوصف ويسمى هذا النوع من الوصل أيضا "التوسط بين الكمالين" والمعنى المقصود هو: وفي هؤلاء النسوان لهو أو موضع لهو للمتأنق الحسن المنظر ومناظر معجبة لعين الناظر المتتبع محاسنهن وسمات جمالهن.

وفي قوله:

كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ نَزَلْنَ بِهِ حَبُّ الفَنَا لَمْ يُحَطَّمِ

هنا نلاحظ نفس الملاحظة الواردة رفي البيت السابق وهي أن الأسلوب الوارد هنا هو أيضا أسلوب الوصل كما هو الشأن في الجملة السابقة فكلتاهما أ ي الجملة الأولى والثانية جاءتا موصولتان ببعضهما البعض فجملة " كَأَنَّ فُتَاتَ العِهْنِ فِي كُلِّ مَنْزِلٍ" وجملة "نزلن به حب الفتا لم يحطم" هنالك صلة بينهما، لأن كلتاهما جاءتا خبريتين فالجملة الأولى خبرية لفظا ومعنى وكذلك الجملة الثانية فهي أيضا خبرية لفظا ومعنى ولا يوجد سبب يقتضي فصلهما عن بعضهما البعض والغرض هنا هو التأكيد وأما بخصوص الدلالة والمعنى الذي حمله هذا البيت هو: كأن قطع الصوف المصبوغ الذي زينت به الهوادج في كل منزل نزلنه هؤلاء النسوة حب عتب متغلب في حال كونه غير محطم، لأنه إذا حطم زايله لونه، شبه الصوف الأحمر بحب عنب الثعلب قبل حطمه.[1]

وأيضا في البيت الذي يليه نجد نفس الأسلوب وهو أسلوب الوصل في قول الشاعر:

فَلَمَّا وَرَدْنَ المَاءَ زُرْقاً جِمَامُهُ وَضَعْنَ عِصِيَّ الحَاضِرِ المُتَخَيِّمِ

[1] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 138.

نلاحظ أن هناك وصلا بين قوله "فلما وردن الماء زرقا جمامه" وقوله: "وضعن عصي الحاضر المتخيم" لأن الجملتان معا جاءتا خبريتين فالجملة الأولى خبرية والثانية أيضا وذلك لأن الشاعر زهير بن أبي سلمى كان في معرض سرد للحقائق ووصف الأشياء التي قامت بها هؤلاء النسوة إذ لا يمكن الفصل بين الجملتين والمعنى الذي قصده الشاعر هنا "فلما وردت هؤلاء الضغائن الماء وقد اشتد صفاء ما جمع منه الآبار والحياض عز من على الإقامة كالحاضر المبني الخيمة".[1]

وأيضا قوله:

ظَهَرْنَ مِنْ السُّوْبَانِ ثُمَّ جَزَعْنَهُ عَلَى كُلِّ قَيْنِيٍّ قَشِيْبٍ وَمُفْأَمِ

أيضا في هذا البيت يوجد أسلوب الوصل لأن كلا الجملتين الأولى والثانية متفقتان من حيث الخبرية أي اتفقا خبرا ولا يوجد سبب يستدعي الفصل بينهما فكلتاهما متناسبتان والمعنى المقصود هو: علون من وادي السوبان ثم قطعته مرة أخرى لأنه اعترض لهن في طرقهن مرتين وهن على كل رحل حيري أو قيني جديد موسع.[2]

وأما في قول الشاعر في البيت الموالي:

فَأَقْسَمْتُ بِالْبَيْتِ الذِّي طَافَ حَوْلَهُ رِجَالٌ بَنَوْهُ مِنْ قُرَيْشٍ وَجُرْهُمِ

فنلاحظ من خلال هذا البيت ان الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الفصل لن الجملة الأولى أي جملة "فأقسمت بالبيت الذي طاف حوله" جاءت مفصولة عن جملة "رجال بنوه من قريش وجرهم" بسبب أن الأولى جاءت إنشائية بسبب لفظة القسم الواردة في قوله "فأقسمت" والجملة الثانية وهي جملة "رجال بنوه

[1] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 139.

[2] المرجع نفسه، ص 139.

من قريش وجرهم" جملة خبرية إذن فالجملتان مختلفتان من حيث الخبرية والإنشائية لذلك فصلتا يقول محمد أحمد قاسم محيي الدين ديب في كتابه علوم البلاغة والبديع والمعاني "فالملاحظ هنا أن الجملة الثانية فصلت عن الجملة الأولى، لأن الجملة الثانية خبرية، أما الجملة الأولى فقد جاءت إنشائية لفظا ومعنى، فيظهر لنا البيان التام والانقطاع مما استوجب الفصل بينهما"[1] بمعنى أن سبب الفصل هنا يرجع إلى أنهما أي الجملتان جاءتا مختلفتين من حيث الأسلوب فالأولى إنشائية والثانية خبرية وهذا ما استدعى الفصل بينهما وأما بخصوص المنى الذي أراده الشاعر في البيت فهو: حلفت بالكعبة التي طاف حولها من بناها من القبيلتين جرهم وقريش.[2]

وأيضا في البيت الذي يليه نجد نفس الأسلوب وهو:

أسلوب الفصل في قول الشاعر:

يَمِيناً لَنِعْمَ السَّيِّدَانِ وُجِدْتُمَا عَلَى كُلِّ حَالٍ مِنْ سَحِيْلٍ وَمُبْرَمِ

لأن الجملة الأولى جملة "يمينا لنعم السيدان وجدتما" جاءت إنشائية بسبب لفظة "القسم" المتمثلة في قوله "يمينا" والجملة الثانية وهي جملة "على كل حال من سحيل ومبرم" جاءت خبرية لذلك فصلت الجملة الأولى عن الجملة الثانية ولا يوجد سبب يستدعي الوصل بينهما أي يستدعي الوصل بين الجملة الأولى والثانية، والمعنى الذي أراده الشاعر هو: حلفت يمينا، أي حلفت حلفا، نعم السيدان وجدتما على كل حال ضعيفة وحال قوية، لقد **وجدتما كاملين مستوفين لخلال الشرف في حال** يحتاج فيها إلى ممارسة الشدائد

[1] محمد الدين ديب، علوم البلاغة والبديع والبيان والمعاني، ط1، المؤسسة الحديثة للكتاب، س1986، ص 115.

[2] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 139.

وحال يفتقر فيها إلى معاناة التوائب وأراد بالسيدين هرم بن سنان والحارث بن عوف، منحهما لإتمامهما الصلح بين عبس وذبيان وتحملهما أعباء ديات القتلى"[1].

وأيضا في البيت الذي يليه نجد الفصل في قوله:

تَدَارَكْتُمَا عَبْسًا وَذُبْيَانَ بَعْدَمَا تَفَانَوْا وَدَقُّوا بَيْنَهُمْ عِطْرَ مَنْشَمِ

في هذا البيت نلاحظ نفس الملاحظة بخصوص الأسلوب الوارد هنا وهو أسلوب الفصل لأن الجملة الثانية وهي جملة "تفانوا ودقوا بينهم عطر منشم" جاءت كإجابة عن سؤال خفي تقديره "بعد ماذا" للجملة الأولى وهي جملة "تداركتما عبسا ودبيان .. " وفي هذا تقول صباح عبيد في كتابها "في البلاغة القرآنية: أسرار الفصل والوصل" بقولها: "فتكون الثانية بمنزلة المتصلة بها أي الجملة الأولى لكونها جوابا لسؤال اقتضته الأولى، فتنزل الأولى منزلة السؤال والثانية جواب يتصل ويلتحم بالأولى دون عطف"[2] بمعنى أن الجملة الثانية تكون بمثابة إجابة لسؤال مقدر وخفي موجود في الجملة الأولى وأما بخصوص المعنى الذي قصده الشاعر بهذا البيت فهو تلاقيتما أمر هاتين القبيلتين بعدما أفنى القتال رجالهما وبعد دقهم عطر هذه المرأة، أي بعد أتبان القتال على آخرهم كما أتى على آخر المتعطرين يعطر منشم.[3]

وفي قوله:

وَقَدْ قُلْتُمَا إِنْ نُدْرِكِ السِّلْمَ وَاسِعاً بِمَالٍ وَمَعْرُوفٍ مِنَ القَوْلِ نَسْلَمِ

[1] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 140.

[2] صباح عبيد، في البلاغة القرآنية: أسرار الفصل والوصل، ط1، مطبعة الأمانة، مصر، س 1986، ص 115.

[3] الزوزني، شرح المعلقات العشر ، ص 140.

نلاحظ من خلال هذا البيت أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الفصل لأن الشطر الثاني من البيت جاء كإجابة للشطر الأول فقوله "بمال ومعروف من القول تسلم" جاءت بمثابة إجابة عن السؤال خفي تضمنه الشطر الأول من البيت وتقديره "ماذا قلتما؟ كانت إجابته موجودة في الشطر الثاني وبذلك تم الفصل بين الجملتين الأولى والثانية ولا يوجد سبب يستدعي الوصل بينهما ويندرج هذا النوع من الفصل ضمن ما يسمى: شبه كمال الاتصال، والمعنى الذي قصده الشاعر وأراده من خلال هذا البيت هو: وقد قلتما إن إدراكنا الصلح واسعا، أي اتفق لنا إتمام الصلح بين القبيلتين يبذل المال واستداء المعروف من الخير سلمنا من تفاني العشائر"[1]

وأما قوله:

فَأَصْبَحْتُمَا مِنْهَا عَلَى خَيْرِ مَوْطِنٍ بَعِيدَيْنِ فِيْهَا مِنْ عُقُوقٍ وَمَأْثَمِ

نلاحظ من خلال هذا البيت أن هنالك وصلا لأن الجملة الأولى أي جملة "فأصبحتما منها على خير موطن" جاءت خبرية وكذلك الجملة الثانية أي: جملة "بعيدين فيها من عقوق ومتأتم" جاءت هي الأخرى أيضا خبرية لذلك وجب وصلهما ببعضهما البعض لوجود جامع بينهما يقول محمد حسين أبو موسى في كتابه: البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري وأثرها في الدراسات البلاغية: "قدر من الاتفاق يصحح الربط بينهما ولكن لا يكون اتفاقا قويا حتى يصل إلى اتحاد الجملتين في المعنى أو نشوء إحداهما عن الأخرى"[2] بمعنى أن تكون الجملة الثانية ناشئة عن الأولى وأن تكون متحدتان فيما بينهما لحصول الوصل بينهما وأما بخصوص الدلالة والمعنى الذي حمله هذا البيت فهو: فأصبحتما على خبر موطن من

[1] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 141.

[2] محمد حسين أبو موسى، البلاغة القرآنية في تفسير الزمخشري، (دط)، دار الفكر العربي ودار الحمامة للطباعة، (دت)، ص 365.

الصلح بعيدين في إتمامه من عقوق الأقارب والإثم بقطيعة الرحم وتلخيص المعنى: أنكما طلبتما الصلح بين العشائر ببذل الأعلاق وظفرتما به وبعد تما عن القطيعة[1]، وأما في البيت الذي يليه فنجد أسلوب الفصل في قول الشاعر:

عَظِيمَيْنِ فِي عُلْيَا مَعَدٍّ هُدِيْتُمَا وَمَنْ يَسْتَبِحْ كَنْزاً مِنَ المَجْدِ يَعْظُمِ

بسبب أن الجملتين جاءتا مختلفتين من حيث الخبرية والإنشائية فالجملة الأولى أي "عظيمين في عليا معد هديتما" جاءت خبرية أما الجملة الثانية جملة "ومن يستبح كنزا من المجد يعظم" جاءت إنشائية بسبب أسلوب الشرط الوارد فيها، والدليل على ذلك هو: استعمال الشاعر أداة الشرط من وفعل الشرط "يستبح" وجواب الشرط "يعظم" لذلك وجب الفصل بينهما أي بين الجملة الأولى والثانية والمعنى المقصود من هذا البيت هو: هديتها إلى الطريق الصلاح والنجاح والفلاح ثم قال: ومن وجد كنزا من المجد مباحا واستأصله عظم فيها بين الكرام[2].

وأما في قوله البيت الموالي:

تُعَفِّى الكُلُومُ بِالمِئِينَ فَأَصْبَحَتْ يُنَجِّمُهَا مَنْ لَيْسَ فِيْهَا بِمُجْرِمِ

من خلال هذا البيت نلاحظ أن الأسلوب الوارد فيه هو: أسلوب الوصل لأن كلا الجملتين الأولى والثانية جاءتا خبريتين فجملة "تعفى الكلوم بالمئين فأصبحت" هي جملة خبرية لفظا ومعنى وكذلك جملة "ينجمها من ليس فيها بمجرم" التي هي الأخرى أيضا خبرية وهذا النوع من الوصل يسمى "التوسط بين

[1] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 141.

[2] المرجع نفسه ، ص 142.

الكمالين" وفي هذا يقول أحمد الهاشمي "وجب عطف الجملة الأولى على الثانية لوجود جامع بينهما"[1] بمعنى أن الجملتين هنا وصلتا لوجود جامع يجمع بينهما: أي: بين الجملة الأولى والثانية وأما بخصوص المعنى الذي قصده الشاعر فهو: تمحى وتزال الجراح بالمتين من الإبل فأصبحت الإبل يعطيها نجوم من هو يري الساحة بعيد عن الجرم في هذه الحروب، يريد أنها بمعزل عن إراقة الدماء وقد ضمنها إعطاء الديات ووفياها وأحرجاها بحوثنا وكذلك تعطى الديات.[2]

وأيضا في البيت الذي يليه نجد نفس الأسلوب وهو أسلوب الوصل في قوله:

يُنَجِّمُهَا قَوْمٌ لِقَوْمٍ غَرَامَةً وَلَمْ يَهَرِيقُوا بَيْنَهُمْ مِلْءَ مِحْجَمِ

في هذا الموضع نجد الوصل بين قوله "ينجمها قوم لقوم غرامة" وبين قوله "ولم يهريقوا بينهم ملء محجم" لأن كلتا الجملتين جاءتا متفقتين من حيث الخبرية فالجملة الأولى أي جملة " ينجمها قوم لقوم غرامة" جاءت خبرية في الأسلوب وكذلك جملة "ولم يهريقوا بينهم ملء محجم" هي الأخرى جاءت أيضا خبرية لذلك وصلت الجملتان ولا يوجد سبب يستدعي الفصل بينهما وهذا النوع من الوصل يسمى "التوسط بين الكمالين" وأما بخصوص المعنى الذي قصده الشاعر بهذا البيت فهو: ينجم الإبل قوم غرامة لقوم، أي ينجمها هذان الشيدان غرامة للقتلى لأن الديات تلزمهم دونهما[3].

وفي البيت الذي يليه نفس الأسلوب وهو أسلوب الوصل في قوله:

فَأَصْبَحَ يَجْرِي فِيْهِمُ مِنْ تِلاَدِكُمْ مَغَانِمُ شَتَّى مِنْ إِفَالٍ مُزَنَّمِ

---

[1] أحمد الهاشم، جواهر البلاغة، ص 162.

[2] المرجع نفسه، ص 142.

الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص 142.

هنا أيضا نجد أسلوب الوصل: بين جملة "فأصبح يجري فيهم من تلادكم" وجملة "مغانم شتى من إفال مزنم" لأن الجملتين كلتاهما جاءتا خبريتين فالجملة الأولى خبرية وكذلك الجملة الثانية لذلك وجب وصلهما مع بعضهما البعض لتفيد المعنى الصحيح وأيضا لوجود جامع بينهما، وفي هذا يقول السكاكي "وهو أن يكون بينهما اتحاد في تصور مثل: اتحاد في المخبر عنه أو في الخبر قيد من قيودهما أو تماثل هناك"[1] فالسكاكي بين أن الجامع هو الذي يجعل الجملة الأولى موصولة بالجملة الثانية وأما بخصوص الدلالة التي تحملها أو يحملها هذا البيت فهي: فأصبح يجري في أولياء المقتولين من نفائس أموالكم القديمة الموروثة غنائم متفرقة من إبل صغار معلمة وحق الصغار لأن الديات تعطى من بتاتا أللبون والحقائق والاجذاع، ولم يقل المركنة وإن كان صفة الإفال حملا على اللفظ لأن فعلا من الأبنية التي اشترك فيها الاحاد والجموع وكل بناء انحرط في هذه المسلك ساغ تذكيره حملا على اللفظ.[2]

وفي البيت الذي يليه نجد نفس الأسلوب وهو أسلوب الوصل في قول الشاعر:

أَلاَ أَبْلِغِ الأَحْلاَفَ عَنِّى رِسَالَةً وَذُبْيَانَ هَلْ أَقْسَمْتُمُ كُلَّ مُقْسَمِ

لأن الجملة الأولى: أي جملة ألا أبلغ الأحلاف عنى رسالة" هي جملة إنشائية بسبب فعل الأمر "أبْلِغ" وكذلك الجملة الثانية أي جملة "هل أقسمتم كل مقسم" هي الأخرى جملة إنشائية بسبب أداة الاستفهام أو أسلوب الاستفهام هل: إذن فالجملتان الأولى والثانية متفقتان من حيث الإنشائية وفي هذا يقول مختار عطية في كتابه: علم المعاني ودلالات الأمر في القرآن الكريم: "كما يسمى هذا النوع من الوصل بالتوسط بين الكمالين وهما: كمال الاتصال وكمال الانقطاع"[3]، بمعنى اتفاق الجملتين في الخبرية أو الإنشائية في

[1] السكاكي، مفتاح العلوم، ص 362.

[2] الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص 143.

[3] مختار عطية، علم المعاني ودلالات في القرآن الكريم، دراسة بلاغية، ص 131.

اللفظ والمعنى يندرج ضمن ما يسمى ب: التوسط الكمالين، وأما بخصوص الدلالة والمعنى الذي حمله هذا البيت فهي: أبلغ ذبيان وحلفاءها وقل لهم حلفتم على إبرام حبل الصلح كل حلف فتحوجوا من الحنت وتحتبوا"[1]

[1] الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص143.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية لأسلوب الفصل والوصل في معلقة زهير بني سلمى

توطئة: التعريف بالمعلقة

تعد معلقة زهير بن أبي سلمى من أشهر المعلقات التي ألفت في ميدان الشعر والأدب العربي، إذ تحتوي على 62 بيتا، وفي هذا يقول الزوزني في كتابه شرح المعلقات العشر "والمعلقة مؤلفة من 62 بيتا وقد نظمها الشاعر بعد انتهاء الحرب بين عبس وذبيان، فمدح المصلحين ودعى المتخاصمين للكف عن الأحقاد وسفك الدماء والأخذ بمكارم الأخلاق[1]، بمعنى أنها أي: المعلقة طويلة العدد شأنها شأن المعلقات الأخرى التي كُتبت قبلها أو بعدها إذ حملت المعلقة مواضيع عدة تطرق من خلالها الشاعر إلى معالجتها مثل: الدعوة إلى الأخلاق ومدح السيدان اللذان دعى إلى الصلح و هما: الهرم بن سنان، والحارث بن عوف.

إضافة إلى مواضيع أخرى، يقول الزوزني: "وليس يختلف شعره عن شعر غيره من الجاهليين إلا في هذه النواحي التي ذكرنا وأما مذهب الشعر ووصف الناقة والديار البوالي والفرس والمحبوبة وحمار الوحش وغيرها، فهو مثلهم من حيث الوصف نفسه"[2]، بمعنى أنه إلى جانب ما ذكرنا سابقا نجد مواضيعا أخرى وهي: وصف الناقة والديار البالية القديمة، إضافة إلى وصف المحبوبة والحيوانات مثل: وصف حمار الوحش والفرس وغيرها.

وهذا باختصار ما يتعلق بتعريف بمعلقة زهير بن أبي سلمى التي تعد موضوع دراستنا في هذا البحث.

1 الزوزني، شرح المعلقات العشر، (د.ط)، مكتبة الحياة، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص129.

2 المرجع نفسه، ص131.

خاتمة:

من خلال ما سبق ذكره توصلت إلى جملة من النتائج والاستنتاجات يمكن إيجادها فيما يلي:

أن الفصل والواصل باب واسع من أبواب البلاغة العربية ينتمي إلى علم المعاني له رفعة ومنزلة في علم العربية.

- الشاعر زهير بن أبي سلمى قد أثرى معلقته بأسلوب الفصل والوصل وهو ما يبرز حسن استخدامه لهذا الأسلوب.
- أن هناك مواضع يرد فيها الفصل في اللغة العربية منها:

  كمال الاتصال وكمال الانقطاع وشبه كمال الاتصال
- اختلاف طرائق تعريف ودراسة الفصل والوصل عند البلاغيين، فطريقة القدامى تختلف عن طريقة المحدثين.
- اهتمام أهل الفن البلاغي بأسلوب الفصل والوصل وتعظيمهم إياه سببه إدراك محاسن هذا الأسلوب ومعرفة مواطن جماله.
- أسلوب الفصل والوصل يشكل مركز التقاء بين علم النحو وعلم المعاني.
- مواضع الوصل في اللغة العربية تتجلى في: الجامع وأنواعه (العقلي، الوهمي، الخيالي) إضافة إلى اتفاق الجملتين في الجبرية والإنشائية.
- قيمة ومكانة الفصل وصل عند العلماء القدماء البلاغيين لا تقل عند المتأخرين والمحدثين خاصة عند اللسانيين النصيين.
- غرض الفصل والوصل كأسلوب بلاغي هو: معرفة تنسيق المعاني وحسن ترتيبها.

- ولوع العرب بأسلوب الفصل والوصل وما يثبت ذلك هو إكثارهم من التصنيف فيه مثل: الكشاف للزمخشري، دلائل الإعجاز للجرجاني وغيرهم.

وفي الختام آمل أن يكون ما قدمت في هذا البحث إضافة في هذا المجال فإن أصبت فمن الله وحده، وإن أخطأت فمن نفسي والشيطان "وما توفيقي إلا بالله وحده عليه توكلت وإليه أنيب.

إهـداء

إلى التي حملتني في بطنها تسعة شهور وهنا على وهن واستقبلتني بدموعها وفرحتها، إلى التي ربتني على حساب صحتها، أمي الغالية حفظك الله ورعاك وأدامك تاجا على رؤوسنا.

إلى الذي يشع بنوره الحنان منيرا دربي إلى طريق الأمان، أبي الغالي، أطال الله في عمرك.

إلى براعم الزهور والبراءة أمينة، دعاء، عبد الباسط حفظكم الله ورعاكم.

إلى إخوتي: سعيد، رقية، فطيمة الزهرة وزوجها رشيد، نورة، كريمة، صابر، بشرى، مراد وغيرهم،

إلى جدتي الغالية أطال الله في عمرك وحفظك.

إلى كل الأهل والأقارب أهدي ثمرة جهدي وأتمنى لهم جميعا دوام الصحة والعافية والمزيد من التألق والنجاح.

شـكـــــر وعرفـــان

أحمد الله تعالى وأشكره أولا وآخرا على ما أعطاني من قوة ومثابرة في إنجاز هذا العمل المتواضع و إخراجه في صورته الحالية وعرفانا بالجميل لا يسعني إلا أن أتقدم بخالص شكري وامتناني إلى الأستاذة المشرفة الدكتورة: "موساوي فريدة" صاحبة الفضل في إرشادي لإنجاز هذه المذكرة التي أعطتني من جهدها ووقتها الكثير، كما لا يفوتني أن أشكر كل من قدم لي يد المساعدة والعون لإنجاز هذا العمل المتواضع فالكلمات لا توفيهم حقهم.

مقدمة

بسم الله الرحمان الرحيم والصلاة والسلام على أشرف المرسلين

أما بعد:

يُعد أسلوب الفصل من الأساليب البلاغية المعروفة في تراثنا العربي، ويعتبر أيضا بابًا من الأبواب المهمة التي تندرج ضمن علم المعاني، فقد خاض العلماء العرب فيه وتناولوه بالدراسات والتحليل، ضمن كتبهم ومن بين هؤلاء نجد: الجرجاني،الزمخشري،القزويني غيرهم.

ومن خلال مطالعتي لهذه الكتب كان موضوع بحثي الموسوم ب: "**الفصل والوصل في معلقة زهير بن أبي سلمى**" والذي أطمح من خلاله الكشف عن تجليات الفصل والوصل في مدونة تراثية، وعليه أحاول من خلال كل هذا الإجابة عن الأسئلة التالية:

ما مدى حضور تقنيات الفصل والوصل في معلقة زهير؟

ما مدى استجابة هذه المدونة لهذه الآليات؟

وللإجابة عن هذه الأسئلة، قسمت البحث إلى قسمين وخاتمة: قسم نظري تناولت فيه مفهوم الفصل والوصل لغة واصطلاحا والمواضع التي يرد فيها كلا منها وتطرقت في الفصل الثاني: إلى دراسة تطبيقية لهذين الأسلوبين في معلقة زهير بن أبي سلمى اعتمادا على القواعد النظرية التي استنبطها من الفصل الأول وخاتمة تناولت فيها أهم النتائج.

وقد اختلفت دراستي لهذا الموضوع عن سابقتها لأنها تختص بدراسة الأسلوب المتمثل في الفصل والوصل وبالضبط في مدونة تراثية وهي معلقة زهير بن أبي سلمى دون باقي المعلقات كونها معلقة قيمة وثرية، جديرة بالبحث والدراسة ولإنجاز هذا البحث اعتمدت على مجموعة من

مصادر اللغة والأدب المتمثلة: الكشاف الزمخشري، دلائل الإعجاز لعبد القاهر الجرجاني، هذا بالإضافة إلى المعاجم المختلفة مثل: تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري، معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تاج العروس لمرتضى الزبيدي، وأساس البلاغة للزمخشري وغيرهم.

ولا يفوتني أن أذكر بعض الصعوبات التي واجهتها في مراحل إعداد هذا البحث منها: شساعة الموضوع مما صعب علي الإلمام بجميع جوانبه خاصة التطبيقي منه،كذلك صعوبة التعامل مع المادة الشعرية في نفس الجانب وهو الجانب التطبيقي.

أما في البيت الموالي

فلا تكتمن الله ما في نفوسكم

ليخفى ومهما يكتم الله يعلم

فنلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الفصل، بين جملة « فلا تكتمن الله ما في نفوسكم» وجملة « ليخفى مهما يكتم الله يعلم» لأن الجملة الأولى جاءت إنشائية بصيغة النهي، والثانية جاءت خبرية في قوله « ليخفى ومهما يكتم الله يعلم» بصيغة التعليل وفي هذا يقول محمد إسماعيل الزويبعي في كتابه « البلاغة العربية: علم المعاني بين القدامى وأسلوبية المحدثين» قوله « هاتين الجملتين في غاية التباعد والاختلاف خبرا وإنشاء لذلك فصل بينهما[1]» بمعنى الفصل يحدث إذا كانت الجملتان في غاية التباعد: أي مختلفتان من حيث الأسلوب فالواحدة إنشائية والأخرى خبيرة والغرض من الفصل هنا هو: تأكيد المعنى وتوضيحه.

وأما بخصوص المعنى الذي يحمله هذا البيت فهو: لا تخفوا من الله ما تضرون من الغدر ونقض العهد ليخفى على الله ومهما يكتم من شيء يعلمه، يريد أن الله عالم بالخفيات والسرائر ولا يخفى عليه شيء من ضمائر العباد، فلا تضروا الغدر ونقض العهد فإنكم إن أضمرتموه علمه الله[2]»

وأما في قوله:

يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر

ليوم الحساب أو يعجل فينتقم.

(1) محمد إسماعيل الزويبعي، البلاغة العربية علم المعاني، بين القدماء وأسلوبية المحدثين، ط01، منشورات جامعة قازيونس، بنغازي، 1997، ص305.

(2) الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص143.

هنا أيضا نلاحظ أن أسلوب «الفصل» بين قوله: «يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر» وقوله «ليوم الحساب أو يعجل فينتقم» لأن الجملة الثانية جاءت بمثابة إجابة عن سؤال خفي تقديره« ليوم ماذا؟» فالجملة الثانية كانت إجابة لليوم الذي سيدخر فيه الكتاب المتعلق بحساب الإنسان يوم القيامة وفي هذا تقول صباح عبيد « ويسمى بالاستئناف البياني فتكون الثانية بمنزلة المتصلة بها، أي الجملة الأولى، لكونها جواب لسؤال اقتضته الأولى، فننزل الأولى منزلة السؤال والثانية جواب يتصل ويلتحم بالأولى دون عطف[1]»بمعنى أن الفصل هنا نتيجة الالتحام الموجود بين الجملة الأولى والثانية لكون الجملة الثانية جواب عن سؤال تقديري ويسمى هذا النوع من الفصل كما أشارت صباح عبيد ب "الاستئناف البياني والغرض من الفصل هنا هو مناسبة موقف الحوار.

وأما بخصوص المعنى الذي أراده الشاعر هنا فهو: أي يؤخر عقابه في كتاب فيدخر ليوم الحساب أو يجعل العقاب في الدنيا قبل المصير إلى الآخرة، فينتقم من صاحبه، يريد لا مخلص من عقابه آجلا أو عاجلا[2]»

فأما قوله: وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم

وما هو عنها بالحديث المرجم.

في هذا البيت نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الفصل لأن كلتا الجملتين جاءتا مختلفتين من حيث الخبرية فالجملة الأولى أي جملة « وما الحرب إلا ما علمتم وذقتم» جملة خبرية وأما جملة «وما هو عنها الحديث المرجم» تتضمن نفي إذن فهي إنشائية لذلك فصلنا أي الجملتين الأولى والثانية فهما، إذن مختلفتين من حيث الخبرية والإنشائية وفي هذا يقول: شكر عبد الله محمود « فوجب الفصل في الجملة "إياد نعبد" عن جملة "الحمد لله"، لاختلافها لأن الجملة

(1) صباح عبيد، في البلاغة القرآنية، أسرار الفصل والوصل، ص115.

2الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص144.

"الحمد لله" فهي خبرية لفظا وإنشائية معنى أما جملة "إياك نعبد" فهي خبرية في اللفظ والمعنى[1]»بمعنى أن الفصل يرجع بين جملتين الأولى والثانية يكون من حيث الخبرية والإنشائية، الغرض من الفصل هو تأكيد المعنى، وأما المعنى الذي حمله هذا البيت فهو: ليست الحرب إلا ما عهدتموها وجربتموها ومارستم كراهيتها وما هذا الذي أقول بحديث مرجم عن الحرب،أي هذا ما شهدت عليه الشواهد الصادقة من التجارب وليس أحكام الفنون[2]»

أما في قوله: متى تبعثوها تبعثوها ذميمة

وتضر إذا ضريتموها فتضرم

فهنا أيضا نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الفصل أيضا لأن الجملة الأولى أي جملة «متى تبعثوها تبعثوها ذميمة» جاءت خبرية بسبب أسلوب التوكيد اللفظي المتمثل في قوله: «تبعثوها تبعثوها» أما الجملة الثانية وهي جملة «وتضر إذا ضريتموها فتضرم » فنلاحظ أنها أي هذه الجملة جاءت إنشائية بسبب أداة الشرط إذا لذلك أمكننا القول أنه تم الفصل بينهما أي بين الجملة الأولى والثانية ولا وجود لسبب يستدعي الوصل لها أي: بين الجملة الأولى والثانية والغرض منن الفصل هنا تأكيد المعنى، وأما بخصوص المعنى المقصود من هذا البيت فهو: أنكم إذا أوقدتم نار الحرب ذممتم ومتى أثرتموها ثارت وهيجتموها هاجت يحثكم على التمسك ويعلمهم سوء عافية إيقاد نار الحرب[3].

وفي قوله: فتعرككم عرك الرحى بثفالها

وتلفح كشافا ثم تنتج فتتئم.

1 شكر عبد الله محمود، الفصل والوصل في القرآن الكريم، ط01، دار دجلة، الأردن، س2009، ص131.
2الزوزني، شرح المعلقات العشر، 144.
3 المرجع نفسه، ص144

في هذا البيت نرى أن الأسلوب الوارد فيه هو: أسلوب الوصل لأن الجملة « فتعرككم عرك الرحى بفعالها» هي جملة خبرية مؤكدة وكذلك الجملة الثانية وهي جملة "وتلفح كشافا ثم تنتج فتتئم". هي الأخرى خبرية مؤكدة، وهذا ما يسن لنا اتفاق الجملتان من حيث الخبرية ولا يوجد سبب للفصل بينهما وهي كلها متناسبة والغرض من الوصل هنا هو: مناسبة المعنى وتجميل الكلام ويسمى هذا النوع ب «التوسط بين الكمالين» يقول أحمد الهاشمي: لذا وجب عطف الجملة الثانية على الجملة الأولى لوجود جامع بينهما[1] أي: أن الجملة الأولى والثانية موصولتان لوجود العطف بينهما وأما الدلالة التي حملها هذا البيت فهي: جعل إفناء الحرب، إياهم بمنزلة طحن الرحى الحب، وجعل صنوف الشر تتولد من تلك الحروب بمنزلة الأولاد الناشئة من الأمهات[2]

وأما البيت الموالي في قوله:

فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم

كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم.

نلاحظ من خلال هذا البيت أن أسلوب الفصل، هو الأسلوب الوارد هنا، فقد فصلت الجملة الأولى أي: جملة «فتنتج لكم غلمان أشأم كلهم» عن الجملة الثانية وهي جملة «كأحمر عاد ثم ترضع فتفطم» جاءت بدلا أي بدل اشتمال من الجملة الأولى.

فقوله "ترضع" و"تقطعهم" هي بدل من "فتنتج" أي تلد لذلك وجب الفصل بينهما وهذا أيضا يسمى «كمال الاتصال» "وذلك أن تكون الجملة الثانية توكيدا للأولى أو بيانا لها أو بدلا منها" وفي هذا يقول السكاكي "وأما الحالة المقتضية للإبدال فهي أن يكون الكلام السابق غير واف يتمام

1أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص162

2 الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص145.

المراد وايراده[1]" فالسكاكي هنا يبين حالة الفصل المتمثل في إذا كان بين المبدل والمبدل منه علاقة تجعل من الكلام السابق ذا علاقة مع الكلام الذي يقال الغرض من الفصل هنا: تأكيد المعنى، أما المعنى المقصود من هذا البيت فهو: فتولد لكم أبناء في أثناء تلك الحروب كل واحد منهم يضاهي في الشؤم عاقر الناقة ثم ترضعهم الحروب وتقطعهم، أي تكون ولادتهم وشؤونهم في الحروب فيصبحون مشائيم على آبائهم[2]".

وأما في قوله:

فتغلل لكم مالا تغل لأهلها

قرى بالعراق من فقير ودرهم

نلاحظ من هذا البيت أن الأسلوب الوارد هنا هو: أسلوب الفصل لأن الجملة الأولى أي جملة " فتغلل لكم مالا تغل لأهلها" جملة إنشائية بسبب أسلوب النفي الوارد في قوله " مالا تغل لأهلها" لذلك جاء الأسلوب إنشائيا هنا أما قوله " قرى بالعراق من فقير ودرهم" فهذه الجملة هي جملة خبرية لذلك فصلت الجملة الأولى عن الثانية هنا، لاختلافهما من حيث الخبرية والإنشائية.

ولا يوجد سبب يستدعي الوصل بينهما، أما بخصوص المعنى الذي قصده الشاعر فهو: فتغل لكم الحروب حينئذ ضروبا من الغلات لا تكون تلك الغلات لقرى من العراق التي تغل الدراهم بالقفيزات[3]

وأما في قوله:

لعمري لنعم الحي جر عليهم

بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم

1 السكاكي، مفتاح العلوم، ص361.
2 الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص145.
3المرجع نفسه ، ص146.

في هذا البيت نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الوصل لأن كلا الجملتين الأولى والثانية جاءتا إنشائيتين فالجملة الأولى وهي: جملة " لعمري لنعم الحي جر عليهم" جملة إنشائية بسبب لفظة القسم المتمثلة في قوله " لعمري" وكذلك الجملة الثانية " بما لا يواتيهم حصين بن ضمضم" هي الأخرى جملة إنشائية بسبب أداة النفي "لا" لذلك فالجملتان إتفقتا من حيث الإنشائية وهذا استوجب الوصل بينهما والغرض من الوصل هنا هو التأكيد أي: تأكيد المعنى.

وأما بخصوص المعنى الذي حمله هذا البيت فهو أقسم بحياتي لنعمن القبيلة جنى عليهم حصين بن ضمضم وأن لم يوافقوه في إضمار الغدر ونقض العهد[1]

وأما في قوله:

وكان طوى كشحا على مستكنه

فلا هو أبداها ولم يتقدم

نلاحظ من خلال هذا البيت: أن الأسلوب الوارد فيه هو أسلوب الفصل ففي قوله: " وكان طوى كشحا على مستكنه" نرى من هذه الجملة أنها جاءت خبرية أما في قوله " فلا هو أبداها ولم يتقدم" فإن الأسلوب إنشائي أي جاء الأسلوب إنشائيا بسبب أداة النفي "لا" في قوله "فلا هو أبداها" أي نفي عدم إبدائه لها ولا يوجد مسبب يستدعي الوصل بينهما وأما الدلالة التي حملها البيت فهي "وكان حصيد أضمر في صدره حقدا وطوى كشحه على بنة مستمرة فيه ولم يظهر بها لأحد ولم يتقدم عليها قبل إمكانه الفرصة"[2]

وأيضا في البيت الذي يليه في قوله:

وقال سأقضي حاجتي ثم أتقي

1 الزوزني شرح المعلقات العشر ص146.

2 المرجع نفسه ، ص146.

عدوي بألف من ورائي ملجم

في هذا البيت نرى أن الأسلوب الوارد هنا هو: أسلوب الفصل لأن الجملة الأولى جاءت إجابة عن سؤال خفي تقديره هو "قال ماذا" فكانت إجابته "سأقضي حاجتي"، وأيضا الجملة الثانية التي جاءت هي الأخرى أيضا إجابة عن سؤال تقديري هو "أتقي ماذا"فكانت الجملة "عدوي بألف من ورائي ملجم" هي بمثابة إجابة عن السؤال، فكلا هاتان الجملتين جاءتا استئنافا نشأ عن أسئلة خفية وكانت أجوبة صريحة وهب كلها تدخل ضمن ما يسعى الاستئناف البياتي وأما الدلالة والغرض من الفصل هو منابة موقف الحوار، والمعنى الذي جمله هذا البيت فهو: قال حصين بن ضمضم في نفسه "سأقضي حاجتي من قتل قاتل أخي أو قاتل كفؤله ثم أجعل بيني وبين عدوي ألف فارس ملجم فرسه أو ألفا من الخيل ملجما[1]"

وأما في قوله في البيت الموالي فنجد أن الأسلوب الوارد هو أسلوب الوصل في قول الشاعر: "فشد فلم يفزع بيوتا كثيرة

لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم

نلاحظ من خلال هذا البيت أن الوصل وقع بين جملتين "فشد فلم يفزع بيوتا كثيرة" وجملة " لدى حيث ألقت رحلها أم قشعم" فالجملة الأولى خبرية وكذلك الجملة الثانية، وما نستنتج أن الأسلوب الوارد هنا هو: أسلوب الوصل بسبب أنهما أي الجملتين متفقتان من حيث الخبرية يقول أحمد الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة "وجب عطف الجملة الثانية على الجملة الأولى لوجود جامع بينهما[2]"

1 –الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص148.

2 –أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، ص162.

أي: أن الجملة الأولى والثانية موصولتان لوجود صلة بينهما والغرض من الوصل هو تأكيد المعنى، وأما بخصوص المعنى الذي حمله هذا البيت فهو:

فحمل حصين على الرجل الذي رام أن يقتله بأخيه ولم يفرغ بيوتا كثيرة، أي لم يتعرض لغيره عند ملقى رحل المنية[1] "

وأيضا في قوله: لدى أسد شاكي السلاح مقدف

له لبد أظافره لم تقلم

في هذا البيت نلاحظ أيضا نفس الأسلوب وهو أسلوب الوصل، لأن كلا من الجملة الأولى والثانية جاءتا خبريتين من حيث الأسلوب فالجملة الأولى أي جملة "لدي أسد شاكي السلاح مقدف" خبرية وكذلك الجملة الثانية وهي جملة " له لبد أظافره لم تقلم أيضا جملة خبرية والسبب الذي استدعى الوصل هنا هو: اتفاق الجملتين من حيث الخبرية وأما بخصوص المعنى المقصود من هذا البيت فهو: عند أسد تام السلاح يصلح لأن يرمي به إلى الحروب والوقائع، يشبه أسدا له لبدتان لم تقلم براثنه يريد أنه لا يعتريه ضعف ولا يعيبه عدم شوكة كما أن الأسد لا تقلم براثنه، والبيت كله من صفة حصين[2].

وفي قوله

جريء متى يظلم يعاقب بظلمه

سريعا وإلا يبد بالظلم يظلم

وفي هذا البيت يوجد أسلوب الوصل بين جملة "جريء متى يظلم يعاقب بظلمه" وجملة "سريعا وإلا بيد بالظلم بظلم" لأن الجملة الأولى جملة خبرية وكذلك الجملة الثانية أيضا خبرية والسبب

1 الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص148.

2 المرجع نفسه، ص148.

الذي استدعى أن يتم الوصل بين الجملتين هي: اتفاقهما من حيث الخبرية فكلتاهما أي الجملتين جاءتا خبريتين لذلك تم الوصل بينهما، والمعنى المقصود هنا في هذا البيت هو تأكيد المعنى، بينهما، والمعنى المقصود هنا هو: وهو شجاع متى ظلم عاقب الظالم بظلمه سريعا وإن لم يظلمه أحد ظلم الناس إظهارا لغنائه وحسن بلائه[1]"

وفي البيت الموالي نجد أيضا أسلوب الفصل في قوله:

دعرا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا

غمارا تفرى بالسلاح وبالدم

فيه أي هذا البيت أيضا أسلوب الفصل بين قوله: " دعرا ظمأهم حتى إذا تم أوردوا" وبين جملة "غمارا تفرى بالسلاح وبالدم" فالجملة الأولى أتت خبرية الأسلوب وكذلك الجملة الثانية لذلك تم الفصل بينهما وأما بخصوص المعنى الذي قصده الشاعر في هذا البيت: رعوا إبلهم الكلأ حتى إذا تم الظمأ أوردوها مياها كثيرة.

وهذا كله استعارة المعنى أنهم كفوا عن القتال وأقلعوا عن النزال مدة معلومة كما ترعى الإبل مدة معلومة ثم عاودوا الوقائع كما تورد الإبل بعد الرعي فالحروب بمنزلة الغمار ولكنها تنشق عنهم باستعمال السلاح وسفك الدماء[2] .

وأيضا في البيت الذي يليه نجد نفس الأسلوب وهو أسلوب الوصل في قول الشاعر:

فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا

إلى كلا مستوبل متوخم

1 الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص148.

2 المرجع نفسه ، ص149.

بين جملة " فقضوا منايا بينهم ثم أصدروا" "وجملة " إلى كلا مستوبل متوخم "لأن الجملة الأولى خبرية وكذلك الثانية وهو ما يستدعي الوصل بينهما أي بين الجملتين الأولى والثانية والغرض من الوصل هنا هو تأكيد المعنى، والمعنى المقصود هنا هو: فأحكموا وتمموا منايا بينهم، أي قتل كل واحد من الحين صنفا من الآخر، فكأنهم تمموا منايا قتلاهم ثم أصدروا إليهم كلا وبيل وخيما أي أقلعو عن القتال وإشتغلوا بالإستعداد له ثانيا كما تصدر الإبل فترعى إلى أن تورد ثانيا، وجعل اعتزامهم على الحرب ثانيا والاستعداد لها بمنزلة كلإ وبيل وخيم[1].

وأما في قوله:

لعمرك ما جرت عليهم رماحهم

دم ابن نهيك أو قتيل المثلم

نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الفصل لأن الجملة الأولى أي " لعمرك ما جرت عليهم رماحهم" جاءت انشائية بسبب لفظة القسم المتمثلة في قوله: "لعمرك" إذ جاءت الجملة انشائية أما الجملة الثانية وهي الجملة" دم ابن نهيك أو قتيل المثلم" قد جاءت خبرية والسبب الذي استدعى الفصل هنا هو اختلاف الجملتين من حيث الخبرية والإنشائية ولا يوجد هنا سبب يستدعي الوصل ويسمى هذا النوع الوصل ب: "التوسط بين الكمالين" الغرض من الوصل هو أيضا تأكيد المعنى،والمعنى الذي قصده الشاعر في هذا البيت هو أقسم ببقائك وحياتهم أن رماحهم لم تجن عليهم دماء هؤلاء، أي لم يسفكوها ولم يشاركوا قاتليهم في سفك دمائهم، والتأنيث في شاركت للرماح يبين براءة ذممهم عن سفك دمهم ليكون ذلك أبلغ في مدحهم بعقلهم القتلى[2].

وأما في قوله:

1- الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص149.

2 -المرجع نفسه ، ص149.

ولا شاركت في الموت في دم نوفل

ولا وهب منها ولا ابن المخزم

ففي هذا البيت نرى أن نفس الأسلوب وهو: أسلوب الوصل ففي البيت الأول نجد: النفس في قوله "ولا شاركت في الموت في دم نوفل" ففي البيت الأول هنا يوجد أسلوب إنشائي متمثل في النفي وأيضا في البيت الثاني، "ولا وهب منها ولا ابن المخزم" في هذا البيت: نجد نفس الأسلوب وهو الأسلوب الإنشائي المتمثل في النفي أيضا والسبب الذي استدعى الوصل هنا هو اتفاق الجملتين من حيث الإنشائية ولا يوجد سبب يستدعي الفصل بينهما، والمعنى المقصود هنا هو: فكل واحد من القتلى أرى العاقلين يعقلونه بصحيحات إبل نعلو في طرق الجبال عند سوقها إلى أولياء المقتولين[1].

وفي قوله في البيت الموالي.

فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه

صحيحات مال طالعات بمجزم

في هذا البيت نجد نفس الأسلوب وهو أسلوب الوصل المتمثل في قوله: "فكلا أراهم أصبحوا يعقلونه"، في هذا الجملة نجد الأسلوب خبري وكذلك في قوله "صحيحات مال طالعات بمجزم"،فالجملة الأولى خبرية وكذلك الجملة الثانية التي هي أيضا خبرية والغرض من الوصل هنا هو تأكيده للمعنى، والسبب الذي استدعى الوصل هنا هو اتفاق الجملتان من حيث الخبرية، يقول أحمد الهاشمي "إذا اتفقت الجملتان في الإنشائية والخبرية لفظا أو معنى فقط، ولم يكن هناك سبب يقتضي الفصل بينهما و كانت بينهما مناسبة تامة[2]. بمعنى أن الوصل يحدث بسبب اتفاق

1- الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص149.

2- أحمد الهاشمي، جواهر، ص162.

الجملتان، إما في الخبرية أو في الإنشائية ما يستوجب الوصل بينهما وهذا ما أشار إليه أحمد الهاشمي في تعريفه وهذا ما وجدناه أيضا في هذا البيت والمعنى الذي قصده الشاعر في هذا البيت هو نفسه المعنى الذي أشار إليه سابقا في البيت الذي قبله.

وأما في قوله:

لحي حلال يعصم الناس أمرهم

إذا طرقت إحدى الليالي بمعظم.

في هذا البيت نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الفصل لأن الجملة الأولى أي جملة "لحي حلال يعصم الناس أمرهم" جاءت خبرية تحمل خبر أما في قوله "إذا طرقت إحدى الليالي ببعظهم" جاءت الجملة هنا إنشائية بسبب أداة الشرط المتمثلة في "إذا" أما الغرض من الفصل هنا هو تأكيد المعنى وتوضيحه، والسبب الذي استدعى الفصل بينهما أي بين الجملتان هو: اختلافهما من حيث الخبرية والإنشائية والمعنى المقصود هنا هو كي كرام لا يدرك ذو التوتر وتره عندهم ولا بقدر على الانتقام منهم من ظلموه وجنى عليهم من فتيانهم وحلفائهم وجيرانهم[1].

وأيضا في البيت الذي يليه نجد أسلوب الفصل في قوله:

كرام فلاذوا الضعن يدرك تبله

ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم

في هذا البيت يوجد فصل بين قوله "كرام فلاذوا الضغن يدرك تبله"، وبين قوله "ولا الجارم الجاني عليهم بمسلم" لأن الجملة الأولى جاءت خبرية أما الثانية فقد جاءت إنشائية بسبب النفي "لا" المتمثلة في قوله "لا الجارم"تم الفصل بينهما أي بين الجملتين هنا لإختلافهما من حيث الخبرية والإنشائية وفي هذا يقول: محمد إسماعيل الزويبعي في كتابه "البلاغة العربية" علم المعاني بين

1- الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص149.

القدامى وأسلوبيه المحدثين حول قوله تعالى "إن الله يحب المقسطين يقول "وأقسطوا،إن الله يحب المقسطين" (سورة الحجرات الآية 09)، فنلاحظ هنا أن الجملة الثانية فصلت عن الجملة الأولى، لأن الجملة الثانية خبرية، أما الجملة الأولى فقد جاءت إنشائية لفظا ومعنى، فيظهرلنا البيان التام والانقطاع مما استوجب الفصل بينهما[1]، أي الفصل بين الجملتين الأولى والثانية لإختلافهما من حيث الخبرية والإنشائية وهو الذي كنا قد أشرنا إليه سابقا، وأما بخصوص المعنى المقصود من هذا البيت فقد أشرنا إليه سابقا في البيت الذي قبله، والغرض من الفصل : توضيح المعنى وتقويته.

وفي قوله في البيت الموال:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش

ثمانين حولا لا أبا لك يسأم

من خلال هذا البيت نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الوصل لأن الجملة الأولى جاءت إنشائية بسبب أداة الشرط في قوله "سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش" وقوله " ثمانين حولا لا أبا لك يسأم" في هذا البيت يوجد أيضا الأسلوب الإنشائي في أداة النفي "لا أبالك" وجواب الشرط في قوله "يسأم" إذا فالجملتان الأولى والثانية متفقتان من حيث الإنشائية لذلك تم الوصل بينهما وأما بخصوص المعنى الذي قصده الشاعر فهو: مللت مشاق الحياة وشدائدها، ومن عاش ثمانين سنة مل الكبر لا محالة[2].

وأيضا في قول الشاعر:

وأعلم ما في اليوم والأمس قبله

ولكنني عن علم ما في غد عم.

1 – الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص150.

2 –المرجع نفسه، ص150.

في هذا البيت أيضا يوجد أسلوب الوصل بين جملة "وأعلم ما في اليوم والأمس قبله" وجملة "ولكنني عن علم ما في غد عم" تم الوصل بين الجملة الأولى والثانية لأنهما أي الجملتين متفقتان من حيث الخبرية فالجملة الأولى خبرية وكذلك الثانية، ولا يوجد سبب يستدعي الفصل بينهما والغرض من الوصل هو تأكيد المعنى وتوضيحه في أجمل صورة والمعنى الذي قصده الشاعر هو وقد يحيط علمي بما مضى وما حضر ولكنني عمي القلب عن الإحاطة بما هو منتظر متوقع[1].

وأما في قوله:

رأيت المنايا خبط عشواء من تصب

تمنه ومن تخطئ يعمر فيهرم

من خلال هذا البيت نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الوصل لأن الجملة الأولى أي جملة "رأيت المنايا خبط عشواء من تصب" جملة إنشائية بسبب أداة الشرط "من" وكذلك الجملة الثانية أي جملة "تمنه ومن تخطئ يعمر فيهرم" هي الأخرى أيضا إنشائية وهذا ما استوجب الوصل بينهما وأما بخصوص الدلالة التي حملها هذا البيت فهي: رأيت المنايا تصيب الناس على غير نسق وترتيب وبصيرة كما أن هذه الناقة تطأ على غيره بصيرة، ثم قال: من أصابته المنايا أهلكته ومن أخطأته ألقته فبلغ الهرم[2].

وفي قوله:

ومن لم يصانع في أمور كثيرة

يغترس بأنياب ويوطأ بمنسم

في هذا البيت نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الوصل لأن الجملة الأول جاءت إنشائية بسبب أسلوب الشرط في قوله: "ومن لم يصانع في أمور كثيرة" وكذلك الجملة الثانية وهي "يغترس

1-الزوزني، شرح المعلقات العشر، 150.

2-المرجع نفسه، ص151.

بأنياب ويوطأ بمنسم" هي أيضا جملة إنشائية لأنها جاءت جملة جواب الشرط ، هذا ما يبين أن الجملتان متفقتان من حيث الإنشائية وهذا ما استدعى الوصل بينهما والغرض من الوصل هنا هو تأكيد المعنى وتوضيحه، أما المعنى المقصود هنا فهو "ومن لم يصانع الناس ولم يداريهم في كثير من الأمور قهروه وأذلوه وربما قتلوه كالذي يضرس بالناب ويوطأ بالمنسم[1].

وفي البيت الموالي نجد أيضا أسلوب الوصل في قوله:

ومن يجعل المعروف من دون عرضه

يفره ومن لا يتق الشتم يشتم.

ففي الجملة الأولى أي جملة "ومن يجعل المعروف من دون عرضه" هي جملة إنشائية بسبب أسلوب الشرط الوارد فيها في قوله "ومن يجعل" وكذلك الجملة الثانية وهي جملة "يفره ومن لا يتق الشتم يشتم" فهذه الجملة أيضا إنشائية بسبب أداة النفي "لا" وأسلوب الشرط الوارد فيها، وهذا ما يبين لنا أن الجملتان الأولى والثانية متفقتان من حيث الإنشائية وهو ما استدعى الوصل بينهما والغرض من الوصل هو تأكيد الشاعر للمعنى، وأما بخصوص المعنى المقصود هنا فهو "ومن جعل معروفه ذابا ذم الرجال عن عرضه وجعل إحسانه وافيا عرضه وفر مكارمه، ومن لا يتق شتم الناس، إياه شتم يريد أن من بذل معروفه صان عرضه، ومن بخل بمعروفه عرض عرضه للذم والشتم[2].

وأما في قوله:

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله

على قومه يستغن عنه ويذمم.

1 -الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص151.

2 المرجع نفسه، ص151.

في هذا البيت نلاحظ الأسلوب الوارد هنا أيضا هو : أسلوب الوصل لأن الجملة الأولى أي: جملة "ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله" جاءت إنشائية بسبب أسلوب الشرط الوارد في قوله: "ومن يك" وكذلك الجملة الثانية في قوله: "على قومه يستغن عنه ويذممص" التي جاءت هي الأخرى إنشائية بسبب جواب الشرط الوارد في قوله "يستغن عنه" و"يذمم" والسبب الذي استدعى الوصل هنا هو: اتفاقهما أي الجملتين من حيث الإنشائية والغرض من الوصل هنا هو تأكيد المعنى وتوضيحه، والمعنى المقصود هو من كان ذا فضل ومال فبخل به استغنى عنه وذم[1].

وأيضا في قوله:

ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه

إلى مطمئن البر لا يتجمجم

في هذا البيت أيضا نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو: أسلوب الوصل لأن كلا الجملتين جاءتا متفقين من حيث الإنشائية فالجملة الأولى أي جملة "ومن يوف لا يذمم ومن يهد قلبه" جملة إنشائية بسبب الأسلوب النفي والشرط الوارد فيها في قوله "ومن يوف" "ومن يهد" وقوله "لا يذمم" وأيضا الجملة الثانية التي أنت هي الأخرى إنشائية في قوله "إلى مطمئن الب لا يتجمجم" بسبب أسلوب النفي الوارد في قوله "لا يتجمجم" لذلك تم الوصل بين الجملتين هنا لاتفاقهما من حيث الإنشائية ولا يوجب سبب يستدعي الفصل بينهما وأما بخصوص الدلالة التي حملها هذا السبب فهي: ومن أوفى بعهده لم يلحقه ذم، ومن هدي إلى مطمئن القلب إلى حسنه ويسكن إلى وقوعه لم يتمتع في استدانه وايلائه[2].

وأما في قوله:

---

1 –الزوزني، شرح المعقات العشر ، ص152

2–المرجع نفسه،ص152 .

ومن هاب أسباب المنايا ينلنه

وإن يرق أسباب السماء بسلم

ومن خلال هذا البيت أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الفصل بين جملة "ومن هاب أسباب المنايا ينلنه" وجملة "وان يرق أسباب السماء بسلم" فالجملة الأولى جاءت إنشائية بسبب أسلوب الشرط الوارد فيها "ومن هاب" "ينلنه" أما الجملة الثانية فقد أتت خبرية بسبب أداة التوكيد "إن" في قوله "إن يرق" والغرض من الفصل هو تأكيد المعنى، أما السبب الذي استدعى الفصل هنا هو اختلاف الجمليتين من حيث الخبرية والانشائية وفي هذا يقول محمد إسماعيل الزوبيعي: كقول أبي العتاهية:

يا صاحب الدنيا المحب لها أنت الذي لا ينقضي تعبه

فجملة "يا صاحب الدنيا المحب لها" هي جملة إنشائية لفظا ومعنى فقد فصلت الجملة الثانية "أنت الذي لا ينقضي تعبه" فهي جملة خبرية لفظا ومعنى أي هاتين الجملتين في غاية التباعد والاختلاف خبرا وإنشاء لذلك فصل بينهما[1].

بمعنى فصل بينهما أي بين الجملتين لاختلافهما من حيث الخبرية والإنشائية والغرض من الفصل هو التأكيد أي: تأكيد المعنى، أما بخصوص المعنى المقصود هنا هو: من خاف وهاب أسباب المنايا نالته ولم يجد عليه خوفه وهيبته إياها نفعا ولو رام الصعود إلى السماء فرارا منها[2].

وأما في قوله في البيت الموال:

و من يجعل المعروف في غير أهله

يكن حمده ذما عليه ويندم

1 –محمد اسماعيل الزويبعي، البلاغة العربية بين القدامى وأسلوبيه المحدثين، ص305.

2 – شرح المعقات العشر ، ص152.

في هذا البيت نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الوصل بين الجملتين "من يجعل المعروف في غير أهله" وجملة"يكن حمده ذما عليه ويندم" لأن الجملة الأولى جاءت إنشائية بسبب أسلوب الشرط الوارد فيها وذلك في قول الشاعر "ومن يجعل" وكذلك الجملة الثانية جاءت هي الأخرى بنفس الأسلوب وهو الأسلوب بالإنشائي المتمثل في جواب الشرط وذلك في قول الشاعر"يكن حمده ماعليه" و"ويندم" والسبب الذي أدى إلى الوصل هنا اتفاق الجملتين من حيث الإنشائية لا يوجد سبب يستدعي الفصل بينهما والغرض من الوصل هنا: توضيح المعنى وتقويته، أما المعنى المقصود من هذا البيت هو ومن وضع أياديه في غير من استحقها، أي من أحسن إلى من لم يكن أهلا للإحسان إليه والامتنان عليه، ذمه الذي أحسن إليه ولم يحمده وندم المحسن الواضح إحسانه في غير موضعه[1].

وأما في قوله في البيت الموالي:

ومن يعص أطراف الزجاج فإنه

يطيع العوالي ركبت كل لهذم

في هذا البيت نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو: أسلوب الفصل بين جملة "ومن يعص أطراف النجاح فإنه" وجملة "يطيع الموالي ركبت كل لهذم" لأن الجملة الثانية جاءت كإجابة عن سؤال تقديري هو: "فإنه ماذا" لذلك تم الفصل بينهما: أي يبين الجملتين الأولى والثانية ويسمى هذا النوع من الفصل "بشبه كمال الاتصال" أو "الاستئناف البياني"، وفي هذا تقول صباح عبيد "ويسمى بالإستئناف البياني فتكون الثانية بمنزلة المتصلة بها أي الجملة الأولى، لكونها جوابا لسؤال اقتضته الأولى فتنزل الأولى منزلة السؤال والثانية جواب يتصل ويلتحم بالأولى دون عطف[2]"، بمعنى أن

1 الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص152.

2صباح عبيد في البلاغة القرآنية أسرار الفصل والوصل، ص115.

الفصل في هذه الحالة يتم لكون الجملة الثانية جاءت كإجابة للجملة الأولى والغرض من الفصل هنا هو: مناسبة موقف الحوار، وأما بخصوص المعنى المقصود هنا فهو: ومن عصى أطراف الزجاج أطاع عوالي الرماح التي ركبت فيها الأسنة الطوال[1].

أما في قوله:

ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه

يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم

في هذا المثال نلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الوصل بين جملة ومن لم يذد عن حوضه بسلاحه "وجملة " يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم " لأن الجملة الأولى جاءت إنشائية بسبب أسلوب الشرط الوارد في قول الشاعر "ومن لم يذد" وكذلك الجملة الثانية التي أتت هي الأخرى إنشائية في قوله "يهدم ومن لا يظلم" بسبب جواب الشرط وأداة التقى لذلك تم الوصل بين الجملتين الأولى والثانية والغرض، وأما بخصوص المعنى المقصود هنا هو: ومن لا يكف أعداءه عن حوضه بسلاحه هدم حوضه، ومن كف عن ظلم الناس ظلمه الناس، يعني من لم يحم حريمه استبيح حريمه[2].

وفي البيت الموالي يجد نفس الأسلوب وهو: أسلوب الوصل في قول الشاعر:

ومن يغترب يحسب عدوا صديقه

ومن لم يكرم نفسه لم يكرم

تم الوصل بين الجملة الأولى: أي جملة "ومن يغترب يحسب عدوا صديقه" وجملة "ومن لم يكرم نفسه لم يكرم" لأن الجملة جاءت إنشائية بسبب أسلوب الشرط الوارد فيها وكذلك الجملة الثانية التي

1-الزوزني، شرح المعلقات العشر، ص153.

2-المرجع نفسه ، ص153.

أتت هي الأخرى أيضا إنشائية بسبب نفس الأسلوب وهو أسلوب الشرط لذلك وصل بينهما أي بين الجملة الأولى والثانية والغرض من الوصل هو تأكيد المعنى والغرض من الوصل هنا هو: تأكيد المعنى وتوضيحه أما المعنى المقصود من هذا البيت فهو: من سافر وأغترب حسب الأعداء أصدقاء لأنه لم يجريهم فتوقفه التجاوب على ضمائر صدورهم، ومن لم يكرم نفسه يتجنب الدنايا لم يكرمه الناس[1].

وفي البيت الذي يليه نجد أيضا نفس الأسلوب وهو: أسلوب الوصل في قول الشاعر:

ومهما تكن عند امرئ من خليقة

وإن خالها تخفى على الناس تعلم.

وصل بين الجملة الأولى والثانية لكونهما متفقتان من حيث الإست ثائية فالجملة الأولى أي جملة "ومهما تكن عند امرئ من خليفة" إنشائية بسبب احتوائها على أسلوب الشرط الوارد في قول الشاعر: "مهما تكن" فكذلك الجملة الثانية أي جملة "وإن خالها تخفي على الناس تعلم" التي أتت هي الأخرى إنشائية بسبب أسلوب الشرط الوارد فيها والغرض من الوصل هنا: "ومهما كان للإنسان من خلق فظن أنه يخفي على الناس علم ولم يخف[2].

وفي البيت الذي يليه نجد أيضا: أسلوب الوصل في قول الشاعر

وكائن ترى من صامت لك معجب

زيادته أو نقصه في التكلم

لأن الجملة الأولى أي جملة" وكائن ترى من صامت لك معجب "جاءت خبرية وكذلك الجملة الثانية أي جملة " زيادته أو نقصه في التكلم" التي أتت هي الأخرى أيضا خبرية، وهو ما يسبب

1. الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص154.

2-المرجع نفسه،ص154.

اتفاق الجملتان من حيث الخبرية والغرض من الوصل هنا هو تأكيد المعنى أما بخصوص المعنى المقصود فهو: وكم صامت يعجبك صمته فتستحسنه وإنما تظهر زيادته على غيره وتعصيه عن غيره عند تكلمه[1].

وفي قوله في البيت الموالي:

لسان الفتى نصف ونصف فؤاده

فلم يبق إلا صورة اللحم والدم

نجد أن الأسلوب الوارد هان هو أسلوب الوصل لأن الجملة أي جملة "لسان الفتى نصف ونصف فؤاده" جاءت خبرية وكذلك الجملة الثانية أي جملة "فلم يبق إلا صورة اللحم والدم" جاءت هي الأخرى خبرية لذلك وصل بينهما والغرض منه أي من الوصل هو تأكيد المعنى.

أما بخصوص المعنى المقصود فهو نفسه الذي أشرنا إليه في البيت السابق.

وفي البيت الموالي في قوله

وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده وإن الفتى بعد السفاهة يحلم

في هذا البيت نلاحظ نفس الأسلوب الوارد في البيت الذي قبله وهو أسلوب الوصل بين الجملة الأولى أي جملة " وإن سفاه الشيخ لا حلم بعده " وجملة "وإن الفتى بعد السفاهة يحلم" لأنهما أي الجملتان الأولى والثانية متفقتان من حيث الخبرية فالأولى خبرية وكذلك الثانية وهو ما أستدعى الوصل بينهما وأما بخصوص الغرض من الوصل هنا هو تأكيد المعنى وتقويته، والدلالة التي حملها هذا البيت هو: إذا كان الشيخ سفيها لم يرج حلمه لأنه لا حال بعد الشيب إلا الموت، والفتى وإن كان نزقا سفيها أكسبه شيبه حلما ووقارا.

أما في البيت الأخير في قوله

1 –الزوزني شرح المعلقات العشر، ص154.

سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم ومن أكثر التسآل يوماً سيحرم

فنلاحظ أن الأسلوب الوارد هنا هو أسلوب الفصل بين الجملة الأولى أي جملة " سألنا فأعطيتم وعدنا فعدتم " لأن الجملة الأولى خبرية أما الثانية فهي إنشائية لإحتوائها على أسلوب الشرط، أما الغرض من الفصل هنا هو: تقوية المعنى وتأكيده، والدلالة التي حملها هذا البيت هي: سألناكم رفدكم ومعروفكم فجدتم بها فعدنا إلى السؤال وعدتم إلى النوال، ومن أكثر السؤال حرم يوما لا محالة[1].

1-الزوزني شرح المعلقات العشر ، ص155.

! " #$ % 1

2005 ’ ( ) * 04&

02& +, - ’ . / 0 1 2 3 4 / 5 2

2003 ’ ( ) +! +’6

7& 8 9 - ’3 : ; +<= >)! 5 . ? @ 3

7(8 A %

’3 @ : ; +) B * +<= C ; 0 9 D @ #)3 / E 4

1990)!- = = 04& 02C F3 %<

04C 0 9) ’3 : ;) 0)9 % @ #)=G 5

7(8 ’ ( ) +)= H6 01&

7(8 +! J 02& 04C . C ; 0) 2 I $; 6

H6

+) = H6 7& 8 K 1 0 1G 2 4 / 5 1

7(8

LD3M #NM AO D @ ’3 9 5 ’3 2

1992 R9 5 R D AO + ’F 03& P Q : ;

’3 : ; = B 6% AP A=3 A S / ! 5 ! 3

2000 ’ ( ) +) = H6 01& 0 9)

)* +! +’6 7& 8 +, - ’ 9 A QJ @ 4

7(8 ’ ( )

R) +’6 7& 8 1 (5= B Q AQ2) @ 5

7(8 ’ ( )

’3 : ; B 6% T)G=; B QA?B ?U . 3 A ’ ! VJ 6

2003 ’ ( ) +) = H6 01& 0 9)

+, - ’ =3 A?B $!W A ! 25 @ ’3 ! "- 7

7(8 ’ ( ) +)= H6 02&)’ ! ’ AO

+, - ’ =3 A?T)G=6 A ! 25 @ ’3 ! "- 8

1904 A % 01&

7& 8 ! 6 ! 6) %; A?+), - ’ >)! 5 0 . @ 9

2002 U 1 (/ = +) + / X

A % 7& 8 3 A, - ’ Y ’))%Q 10

7(8 +! / U

01& ! Z5 A?#* # % 4 ’3 Q 11

2009 U +=

+ ’F 01& #* # % / +)QZ5 +, - ’ A?)’3 B ’* 12

1986 +O U

+) O6 7& 8 16C ! 6 ! 6) %; Q3 9 [13

2008

A % 03& +)@- F* M +, - ’ +=)5≒ 2!2 ’3 14

1992 R9 5

+! +! 7& 8 +] +, - ’ D A=3 15

2004 R9 5 +3 ’F=

+’6 01& +, - ’ =3 A? A? P A=3 I)3 16

1990 +! / W

)’ ! ’ +, - ’ =3 H! ! A / \ @ 17

2003 ’ ( ) 6 = +^! + / X 01&

I 5) AO =3 +) +, - ’ A ’! 2 #)3 / E 18

7(8 0L< > O! L\ + R 1 01&)_ +) =

9 _ 0 1G 2) %; A? +)OZ5 +, - ’ I /) @ 19

+3 ’F = + A % 7& 8 +), - ’ (/ A?

7(8

+’6 7& 8 +, - ’ =3 A?‘ ’ A\ a- 9 [20

2005 ’ ( ) +!

+/ ! Z5 A? U (MM AO =3 +)F 3 6G 21

2004 +! / W +3 ’F)O V? 7& 8 +), -

’3 : ; A? 6G A %G 0 9 D ?O 22

2001 R9 5 c +’6 01& A %b

02& d +, - ’ =3 A? A? 2 K ?O 23

1997 ’ ( ) > N%

فهرس الموضوعات

مقدمة

الفصل الأول : ماهية الفصل والوصل

تعريف الفصل

أ . لغة ..... ص 05

ب . اصطلاحا .....ص 06

ج . مواضع الفصل .....من ص.7.إلى ص12

تعريف الوصل

أ . لغة ص13

ب . اصطلاحا.....ص 14

ج . مواضع الوصل .....من ص 15.إلى.17

الفصل والوصل في اصطلاح العرب

أ . عند البلاغين .....ص18 . ص19

ب . عند المفسرين .....من.ص20 إلى ص 21

الفصل الثاني : دراسة تطبيقية للأسلوب الفصل والوصل في معلقة زهير بن أبي سلمى

أ . توطئة : التعريف بالمعلقة ص23

ب . أسلوب الفصل والوصل في معلقة زهير بن أبي سلمى وأنواعه البلاغية ..من ص24إلى ص61

خاتمة .....ص63 . ص64

قائمة المصادر والمراجع .....من ص66 . إلى ص 69

الفهرس .....ص71 .

الـفـصل الأول

مـاهيـة الـفـصل والـوصل

الفصل الثاني

دراسة تطبيقية لأسلوب الفصل والوصل في معلقة زهير

قائمة
المصادر
والمراجع